

**محددات العيش المشترك في ظل مواقع التواصل الاجتماعي :
دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين**

***Determinants of coexistence in light of social networking sites:
A field study on a sample of university students***

كلتوم صدراتي، أستاذة مؤقتة

جامعة معسكر، (الجزائر)

kaltoum.sedrati@gmail.com

نورية سولمية، أستاذة محاضرة أ

جامعة معسكر، (الجزائر)

n.soualmia@univ-mascara.dz

ملخص:	معلومات المقال
تقف هذه الورقة البحثية عند محدّدات العيش المشترك في ظل مواقع التواصل الاجتماعي، نتساءل من خلالها عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في التقريب بين الثقافات وتعايشها، أو تكامل الحضارات وتعاونها، وإلى أي مدى يتم خلق فضاءات التفاعل الإيجابية مع الآخر المختلف إثنية، عقائدية، دينية، لغوية...؟ إن الحديث عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم ومفاهيم العيش المشترك يجب أن لا ينسلخ عن الواقع المعاش، لهذا اعتمدت دراستنا الميدانية على المنهج الوصفي، باستخدام تقنية الاستمارة مع عينة من الطلبة الجامعيين، وصل عددهم إلى 188 طالب. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في خلق التواصل والتفاعل الجمعي والمشاركة والعيش المشترك بين الثقافات والحضارات والأجناس المختلفة ضمن قرية كونية.	تاريخ الارسال: 2019/05/10 تاريخ القبول: 2021/02/21 الكلمات المفتاحية: العيش المشترك؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ الشباب؛ التواصل الاجتماعي؛ التفاعل الاجتماعي.
Abstract :	Article info
This study examines the determinants of coexistence in the context of social networking sites, the role of these sites in the integration and coexistence of cultures, the integration and cooperation of civilizations, and the extent to which positive interaction spaces are created. The study was based on the descriptive approach, using the questionnaire method with 188 students. The study reached a number of results, the most important of which is that social networking sites have contributed to the creation of communication, interaction, participation and coexistence among different cultures, civilizations and races within a global village	Received 10/05/2019 Accepted 21/02/2021 Keywords: Co-existence; social networking sites; youth; social communication; social interaction.

محددات العيش المشترك في ظل مواقع التواصل الاجتماعي : دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين

1. مقدمة: شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين تسارعا مذهلا في حركة الاتصالات وشيوع تطبيقات شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع نظرا للتفاعلية الكونية التي توفرها، وهي إمكانية لم تستطع أية أداة من أدوات الاتصال الأخرى تحقيقها بمثل هذه السهولة واليسر، فالإنترنت ساعد بدرجة كبيرة في خلق سياق كوني للجماعات الإنسانية المختلفة بغض النظر عن الحدود الجغرافية والتقسيمات السياسية والانتماءات الدينية. كما أنها سهلت عملية الاتصال بين البشر بدرجة غير مسبوقة في التاريخ. فهي أضافت أبعاد للاتصال مقارنة بالوسائل التقليدية الأخرى، تمثلت في الطبيعة التفاعلية وصعوبة السيطرة والرقابة النسبية على محتوى المواقع الإلكترونية، كما تحول مستخدموها من مجرد مستخدم ومستهلك مجهول للرسالة على اختلاف أنواعها، إلى منتج ومشارك وفاعل فيها.

وبالفعل هناك دلائل تشير إلى أن القرية التي تحدث عنها مارشال ماكلوهان جراء تطور وسائل الاتصال الجماهيرية في الستينات، قد تتحول إلى مئات الآلاف من المقطعات الصغيرة المنعزلة بسبب التوجه الفردي لوسائل الاتصال. وميلها إلى تشظية أو تجزئة الجمهور التقليدي لأن التطور المتسارع والهائل في تكنولوجيا الاتصال أدى في نهاية القرن العشرين إلى ظهور وسائل حديثة للتواصل الاجتماعي⁽¹⁾، التي ساعدت على تغيير أنماط حياة الأفراد اليومية واتسعت دائرة علاقاتهم الاجتماعية وطرق تفاعلاتهم التقليدية المألوفة. وفي هذا السياق أوجد الإنترنت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بحكم ما توفره من خدمات اتصالية تفاعلية ثقافة من نوع خاص تختلف عن المفهوم التقليدي للثقافة، إنها ثقافة تتألف من مجموعة غير متجانسة من القيم والآراء والتصورات والمعلومات، فهي بهذا الشكل خلقت أيضا فضاء إعلاميا واتصاليا جديدا، محدثة بيئة اتصالية جديدة. وأصبح المتصفح من خلال الشبكات الاجتماعية في بيئته الافتراضية مستقبلا ومرسلا وصانعا للرسالة الإعلامية بمختلف أشكالها (صورة أو نصا أو فيديو) منتقيا لما يرغب فيه، ومنغمسا في الفضاء السايبري من خلال العلاقات الافتراضية التي يبنها، يتعرف ويتواصل مع أفراد قد يختلفون عنه ثقافيا.

ولقد أصبحت ثقافة العيش المشترك الممتلئة في قيم التسامح وقبول الآخر وثقافة التعامل والحوار بين الأفراد في بناء العلاقات الاجتماعية أكثر من ضرورة نتيجة لعوامل عديدة منها: الهجرات واسعة النطاق سواء على المستوى المحلي أو العربي أو العالمي، وكذا توسع استخدام ومواقع التواصل الاجتماعي... إلخ، وما يترتب عن كل هذا من زيادة في التفاعلات والعلاقات مع أنماط ثقافية واجتماعية مختلفة.

إن العيش المشترك هو بمثابة خلق جو خصب لعلاقات تسودها الديمقراطية والتفاعل الإيجابي. من هذا المنطلق سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على محددات العيش المشترك في ظل مواقع التواصل الاجتماعي، نتساءل عن دور هذه المواقع في التقريب بين الثقافات وتعايشها، أو تكامل الحضارات وتعاونها، وإلى أي مدى يتم خلق فضاءات التفاعل الإيجابية مع الآخر المختلف إثنيا، عقائديا، دينيا، لغويا...؟ وهل تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في فتح مجال أوسع للعلاقات الاجتماعية؟ للإجابة عن التساؤلات المطروحة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام تقنية الاستمارة مع عينة من الطلبة الجامعيين، وصل عددهم إلى 188 طالب (125 إناث و63 ذكور) موزعين على مختلف التخصصات بالجامعة كما توضحه الأشكال البيانية في الملاحق.

2. تحديد المفاهيم :

1.2 مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

تمثل مواقع التواصل الاجتماعي تحولا راديكاليا في الثقافة المعاصرة، حيث تتوسع الكثير من الأنشطة الاجتماعية والإنسانية، في ظل قيام هذه الوسائل على فكرة ديمقراطية المضامين وتكريس نموذج متعدد الأطراف، أي دور الأفراد في إنتاج المضامين وتقاسمها وبثها، وسقوط نموذج الاتصال العمودي؛ فهي تحول فكرة البث

الأحادي الجانب إلى نموذج التبادل الجماعي، الذي يجد مشروعيته في الشكل التحواري القائم بين صاحب الفكرة والمتفاعلين معه⁽²⁾.

إن مواقع التواصل الاجتماعي "عبارة عن مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وإنشاء المدونات إرسال الرسائل وإجراء المحدثات الفورية وسبب وصف هذه بالاجتماعية أنها تتيح التواصل مع الأصدقاء وزملاء الدراسة وتقوية الروابط بين أعضائها"⁽³⁾.

كما تعرف بأنها "شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات، تمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطن العلاقة الاجتماعية بينهم"⁽⁴⁾.

إنها شبكات اجتماعية تفاعلية توفر للمستخدمين فرصة إنشاء ملفات تعريفية شخصية، تسهل بينهم عملية الاتصال والتفاعل الاجتماعي مع إمكانية جمع أكبر عدد من الأصدقاء الجدد والقدامى ضمن مجال تشاركي متعدد يتيح فيه تبادل الملفات، الصور، الفيديوهات... وما إلى ذلك من أغراض، وفي الوقت نفسه تجعل من الفرد مستقبلا أو مرسلا أو صانع للرسالة الإعلامية وهو ما يتيح له فرصة التعبير، الإخبار، الاحتجاج ضمن حرية نسبية.

2.2 مفهوم العيش المشترك ومحدداته:

إن العيش المشترك والتعاون والانسجام، من الأساسيات التي قام عليها الاجتماع البشري منذ القدم لحد الآن، فالعيش المشترك في ظل التنوع الثقافي العالمي ينبغي أن يشكل دافعا نحو تعزيز الاحترام والاعتراف للآخر بما لديه من خصوصيات وتقاليد ومميزات، إذ لم يعد ممكنا ولا مقبولا التطرف وإقصاء الآخر في عالم القرية الكونية الواحدة، عالم يتجه نحو إرساء قواعد ثابتة للتلاقي والتبادل على أسس متينة من الاحترام المتبادل. وصار على حماية التنوع الثقافي أن: يضمن التعايش بانسجام والإرادة في العيش معا بسلام بين الأفراد والجماعات. وأيضا حماية التنوع المبدع، الذي يعني كثرة الأشكال التي تعبر بها الثقافات عن ذاتها، ولذلك تقف اليونسكو نفسها لتهيئة بيئة دولية مبنية على احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، ولا سيما حقوق وحرريات الأشخاص المنتمين إلى الأقليات وإلى الشعوب الأصلية، تجنباً للتصدعات والنزاعات التي يسببها تقديس الفوارق. ويعترف إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي الذي اعتمد في عام 2001 بأن التنوع الثقافي يمثل تراثا مشتركا للإنسانية، ويعترف كذلك بما للحوار بين الثقافات من إمكانيات، وتم ردف هذه الاتفاقية في عام 2005 باتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي التي دخلت حيز التنفيذ في عام 2007. وتشدد المادة 2 من هذه الاتفاقية على التفاعل بين التنوع واحترام الحريات الأساسية إذ تقول: "لن يتسنى حماية التنوع الثقافي وتعزيزه ما لم تكفل حقوق الإنسان والحريات الأساسية، مثل حرية التعبير والإعلام والاتصال، وما لم تكفل للأفراد إمكانية اختيار أشكال التعبير الثقافي"⁽⁵⁾.

وقد دعا الإسلام أيضا بالمساواة بين الناس، لذلك فإن المبدأ الجوهرى والأساس الذي ينطلق منه العالم الإسلامي في بناء جسور الحوار بين الثقافات والحضارات والأديان جميعا هو مبدأ أصيل، لأنه من صميم المبادئ الراسخة التي يؤمن بها أكثر من مليار وربع المليار من المؤمنين بالرسالة الإسلامية في هذا العالم، والتي هي رسالة تنوير، وتسامح، ورسالة إخاء تؤمن بوحدة الأصل الإنساني، وبالتساوي بين البشر في الكرامة وفي الحق في الحياة، في ظل الأمن والسلام والوئام والتفاهم والاحترام⁽⁶⁾ ويتسم الإسلام بمجموعة من الخصائص بصفته ديناً ومنهجاً للحياة، وهي: العالمية، والشمولية، والوسطية، والواقعية، والموضوعية، والتنوع في الوحدة، وأيضا الانفتاح على الثقافات الأخرى مع المحافظة على الأصول الثابتة من دون تجاوزها.

إن الإسلام يدعوا إلى تعزيز الحوار بين الحضارات، الذي أضحت اختيارا استراتيجيا يفتح أمام الإنسانية آفاقا واسعة لبناء عالم جديد، لذلك فإن المطلوب من العالم الإسلامي، ممثلا في حكوماته ومنظماته ومؤسساته

محددات العيش المشترك في ظل مواقع التواصل الاجتماعي : دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين

العاملة في مجالات التربية والثقافة والعلوم والتكنولوجيا والإعلام والاتصال، أن يثبت حضوره من موقعه الحضاري المتميز، وأن يشارك في العمل الإنساني الموجه نحو نشر ثقافة التحالف بين الحضارات والسعي لتعزيز قيم التحالف الحضاري (7)

وتتشترك جميع الحضارات في الإيمان بقيم الإخاء والعدل والتسامح، وهي مبادئ كونية ينبغي الارتقاء بمضامينها وترسيخها في الضمائر والسلوك، باعتبارها موروثاً إنسانياً جماعياً ينبغي التأسيس عليه لبناء حوار حقيقي بين الديانات والثقافات المختلفة، ينبغي أن تساهم في بلورة اتجاهاته وسائل الاتصال والإعلام الجديدة. إن العيش المشترك يفرض وجود علاقات تبادلية بين الأفراد، والجماعات، والمجتمعات، يقتضي احترام كل طرف للآخر والاعتراف به والتعامل معه، فهو العيش المتبادل القائم على المسالمة، التسامح وقبول الآخر المختلف.

3. نتائج الدراسة الميدانية:

قمنا بتصنيف نتائج الدراسة على حسب المحاور التي ضمتها استمارة الاستبيان.

1.3 الاستخدامات والشباعات المحققة:

لقد أضحت مواقع التواصل الاجتماعي جزءاً مهماً في حياة الشباب والطلبة على وجه الخصوص، فهي إلى جانب أنها مصدراً من مصادر المعلومات تعد أداة ترفيهية، وقد أصبحت متنفساً للأفراد، يقضي الطلبة أمامها ساعات دون ملل. فما هي دوافع استخدام مواقع للتواصل الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين؟ من خلال الدراسة الميدانية (الشكل 4 - أنظر الملاحق-) تبين لنا أن التواصل مع الأصدقاء يشكل أكبر دافع لاستخدام الشاب مواقع التواصل الاجتماعي، يليه الدافع المرتبط بالتعلم والتثقيف كون عينة دراستنا هم طلبة جامعيين، يرغبون في الحصول على معلومات تقيدهم في مسارهم التعليمي، ويستخدم الطلبة الجامعيون مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الترفيه والتسلية، والتعرف على أشخاص جدد، للتخلص من القلق والملل، ومن الفراغ العاطفي والاجتماعي، وتكوين علاقات غرامية مع الجنس الآخر والهروب من الواقع، باعتبار أن هذه المواقع تجاوزت وسائل الرقابة التي تفرض على الطلبة ممارسات معينة، فمن خلالها يمكن للطلاب التعبير بكل حرية عن آرائه وأفكاره وطموحاته وتطلعاته، خارج قيود مؤسسات المجتمع التقليدية.

وعليه تساهم مواقع التواصل الاجتماعي إلى حد كبير في خلق التواصل بين الأصدقاء، تساهم في التعرف على أشخاص جدد والتواصل مع الأهل ليبين لنا حاجة الطلبة إلى التواصل، كما يمنح فرصة التخلص من النمط الروتيني للحياة اليومية بالترفيه والتسلية. ومن جهة أخرى نجد أن بعض الشباب يلجئون إلى استخدام المواقع بسبب خلل ما في علاقاتهم الاجتماعية حيث يؤدي القلق والملل والفراغ العاطفي والاجتماعي- الذي قد يكون سببه قلة الاتصال والتواصل بين أفراد الأسرة أو بين الأصدقاء - لولوج الطالب مواقع التواصل بحثاً عن طرق جديدة لتعويض هذا الفراغ.

لكن قبل التعمق في أشكال العلاقات الاجتماعية التي يكونها الطالب الجامعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، نتطرق إلى اللغة التي يستخدمها في عملية الاتصال والتواصل الاجتماعي (الشكل 5 والشكل 6 - أنظر الملاحق-).

لقد اتضح أن أفراد العينة تستخدم في مواقع التواصل الاجتماعي اللغة العربية بكتابة فرنسية دائماً 82,98 %، تليها نسبة استخدام اللغة العربية بكتابة عربية- 59,57 %، ثم نسبة 52,66 % المتعلقة باستخدام اللغة الفرنسية، أما استخدام اللغة الانجليزية يعبر عنها أفراد عينتنا أحياناً بنسبة 51,06 %. وقد اتضح أيضاً أن جل أفراد العينة تستخدم الرموز والأشكال أثناء المحادثة، وهذا لسهولة التواصل وسرعته حسب ما أكد الطلبة عينة الدراسة.

ومنه تتنوع لغة التواصل الاجتماعي على حسب المواقف التي يتواجد بها الطالب، وأيضا باختلاف الطرف الآخر للاتصال، وقد أصبح الطالب الجامعي يستخدم لغة هجينة تمزج بين العامية والفرنسية والعربية الفصحى وأيضا تطغى عليها استخدام الرموز والأشكال، وأصبحنا نتكلم عن ثقافة رقمية جديدة تفرض لغة حوار جديدة. فاللغة التواصلية الجديدة تسعى لتتلائم مع الوسائل التقنية، فالتقنية "ليست فقط جملة آلات ووسائل جديدة للتعامل مع الطبيعة والمجتمع، بل إنها تحمل في طياتها رؤية العالم وثقافة جديدة تدخل في صراع مع الثقافة التقليدية السائدة في المجتمع" (8).

2.3- العلاقات الاجتماعية في عالم افتراضي وخصوصيتها:

تعرف العلاقات الاجتماعية على أنها: "أية صلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر، أو بين فرد وجماعة، وقد تقوم هذه الصلة على التعاون أو عدم التعاون، وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة، وقد تكون فورية أو آجلة" (9)، فهي "تفاعل فرد معين مع أفراد آخرين متأثرا بهم ومؤثرا فيهم، وهذه العلاقة قد تكون واضحة أو خفية، أولية أو ثانوية، مباشرة أو غير مباشرة" (10) يتضح لنا أن أي تفاعل اجتماعي سواء كان بين (فرد وفرد) أو (فرد وجماعة) يسمى علاقة اجتماعية، وهذا ما يحدد فيما بعد العمليات الاجتماعية المكونة لتلك العلاقات بين الأفراد داخل الجماعات.

ومن جهة أخرى يعرف زنانكي العلاقات الاجتماعية على أنها: "نسق معين ثابت يشمل طرفين (سواء كان فردين أو جماعتين) تربطهم مادة معينة أو مصلحة أو اهتمام معين، أو قيمة معينة تشكل قاعدة لتفاعلهم، إلى جانب أنها نسق معين من الواجبات والمسؤوليات، أو وظيفة مقننة للطرفين بحيث يكون كل طرف ملزم بأدائها نحو الطرف الآخر" (11). فكل جماعة "تربطهم اهتمامات مشتركة ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية أو قبلية أو سياسية أو دينية، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة، قواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها" (12). ومنه تعبر العلاقات الاجتماعية عن ذلك الموقف الذي يدخل فيه شخصان أو أكثر في تفاعل تجمعهم اهتمامات مشتركة تتجاوز في الحدود الزمانية والمكانية والعرقية والدينية، وتختلف فحوى العلاقات حسب نموذج الفعل الصادر، أي قد تكون تعاون، تنافس، صراع، وصداقة...

إن الصداقة علاقة اجتماعية حرة ومختارة، تخلق نوع من الحميمية بين أعضائها، وتمثل العلاقة أكثر تعقيدا سواء على المستوى البنائي أو الوظيفي لها، خاصة مع التطور التكنولوجي. إذ أن كبر المجتمع يعطي فرصة أكثر لاختيار الأصدقاء، فهي في مواقع التواصل الاجتماعي أكثر تنوعا واتساعا، ولا ترتبط بمجال جغرافي واحد.

وفي تحديد مفهوم الصداقة طرحت دراسة كل من مزونيف ولامي (13) ثلاث مواضيع كبرى: الأول خاص بالحوار والتواصل، والثاني متعلق بالتعاون والتساند، أما الموضوع الثالث فيخص الوفاء والأمانة؛ بمعنى تضع هذه الدراسة معاني الصداقة في الرغبة في التواصل الدائم مع الصديق، الصراحة وسهولة التواصل معه، التشابه والتكامل بين الأصدقاء، كما أن هؤلاء يعتمدون على بعضهم البعض في حل المشاكل ويمكن الاتكال على بعضهم البعض، إذ تتعدى المساعدات بينهم من مادية خدماتية وحتى معنوية، وتعتبر الصداقة علاقة مقدسة تبنى على الثقة المتبادلة. وتوصلت دراسة بدار (14) هي الأخرى في تحديد مفهوم الصداقة إلى طرح ثلاث فئات كبرى وهي: المساندة في المشاكل الكبيرة والاتكال على الصديق لحلها، والثقة، والصراحة.

ومن خلال الدراسة الميدانية اتضح لنا أن الطالب الجامعي (الشكل 7- أنظر الملاحق-) يضع جملة من الاعتبارات في اختياره للصديق عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهي كالتوالي: صورة الحساب، البلد ومنطقة إقامة الصديق، اسم الشخص الكامل، ثم اعتبارات الديانة واللغة وصفحة الحساب ومميزاتها، كما أن هناك من العينة (2,86%) لا يعتمد على أي اعتبارات في اختيار الصديق ليكون المجال مفتوحا للجميع دون أية خصوصيات.

محددات العيش المشترك في ظل مواقع التواصل الاجتماعي : دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين

كما يفضل أغلب الطلبة أفراد العينة الأصدقاء من جنسية جزائرية ومن ديانة إسلامية ثم الأصدقاء العرب والأصدقاء الأجانب، ثم الأصدقاء المسيحيون بنسبة 4,82% ونسبة 1,38% للديانات الأخرى (الشكل 8-أنظر الملاحق-)، ومنه يفضل شباب عينة الدراسة أكثر تكوين علاقات مع جزائريين ومن ديانة إسلامية، باعتبارهم يحملون نفس الهوية والتطلعات. أما عن الذين يفضلون غير ذلك فالسبب راجع حسب إجاباتهم إلى مشروع الهجرة الذي يطمح إليه الشباب، وأيضا من أجل اكتساب معارف ومعلومات عن شعوب مغايرة، بديانات وأجناس مختلفة، ومن الإجابات أيضا الاحتكاك بالثقافات الأخرى وتبادل الثقافات.

ويرغب الطالب الجامعي في الانخراط في جماعات تشاركه نفس الاهتمام، يحصل بين الشاب وجماعته تبادل، من شأن هذا التبادل أن يولد لدى الفرد "أفكار ومعتقدات وردود فعل شعورية وحاجات وطباع (...). كل ذلك هو تعبير عن شبكة العلاقات التي ينبثق عنها الفرد ويندرج ضمنها"⁽¹⁵⁾.

ومن خلال الدراسة الميدانية يبرز لنا أن عينة الدراسة تفضل في عملية التواصل الاجتماعي الحديث في مواضيع اجتماعية، ثم المواضيع العاطفية، بعدها المواضيع العلمية، وأخيرا المواضيع السياسية (الشكل 9-أنظر الملاحق). ولا يوجد فروقات حسب الجنس. كما يرغب الطلبة غالبا بالتواصل بصدق وإعطاء بيانات صحيحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الشكل 10-أنظر الملاحق). ويفضل 51,06% من الطلبة عدم مشاركة الأصدقاء حياتهم الخاصة، و47,87% يفضلون مشاركة الأصدقاء في الحياة الخاصة لهم (الشكل 11-أنظر الملاحق). فما هي الأسباب التي تؤدي لذلك؟ إن أسباب مشاركة المبحوثين حياتهم الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الشكل 12-أنظر الملاحق)؛ تتعلق بالدرجة الأولى بمتغير الثقة، يليه عامل الراحة التي يشعر بها المبحوثين بعد هذه المشاركة. وعن أسباب عدم مشاركة المبحوثين حياتهم الشخصية (الشكل 13-أنظر الملاحق)؛ نجد عامل المساس بالحياة الشخصية، تليها عامل عدم الثقة، وأخيرا نسبة 2,08% تخص الإحساس بالضعف الذي يشعر به الطلبة بعد مشاركتهم الحياة الخاصة مع الأصدقاء.

وعليه يرتبط مفهوم الصداقة بمفهوم الثقة لدرجة كبيرة، فعندما يتوفر هذا الشرط يبوح الصديق لصديقه على كل ما يخطر بباليه دونما حرج وخوف، ويشارك صديقه حياته الشخصية، يشعره بالراحة والطمأنينة النفسية، وبالتالي المساعدة إن أمكن. يمكن التعامل مع الصديق بكل صراحة دون إخفاء أمور أو حقائق، تقتضي تفهم الصديق لصديقه؛ كما يعني الصداقة مشاركة الصديق أفراحه وأحزانه وكذا مشاكله.

وعندما تنعدم الثقة تنعدم معها المشاركة الاجتماعية والوجدانية. عموما ينتمي الطالب الجامعي إلى خمس مناطق أساسية، الأولى أكثر شخصية تحمي خصوصية الفرد لا يسمح لأحد تخطيها، تتضمن أسرار أكثر سرية لا بد وأن تبقى مجهولة خوفا من ظهور العيوب الشخصية للآخرين، والثانية شخصية يمكن للأصدقاء الأصدقاء المقربين فقط دخولها؛ إذ يتقاسمون نفس الأفكار، وكذا الأسرار الخاصة بحياتهم العائلية، أما الثالثة تعد منطقة حميمة تتمثل في العلاقات الاجتماعية التي يكونها الطالب مع من يتقاربون معه في الخصائص والمعايير التي يضعها، تتميز ببعض الحميمية بالمقارنة مع المنطقة الرابعة. وتعد المنطقة الرابعة اجتماعية لأن الأفراد لا يمكنهم أن يعيشوا منعزلين عن محيطهم الاجتماعي فلا بد لهم من إقامة هذه العلاقات بالرغم من سطحيته. أما المنطقة الخامسة فهي عامة تتمثل في كل الروابط الاجتماعية التي يكونها الطالب في الحياة الواقعية أو الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال علاقاته العابرة.

إن وصول فرد ما إلى المنطقة الشخصية مرهون بالثقة خاصة، ما يؤكد على مسألة التدرج في العلاقة التي تبدأ سطحية، حميمية فشخصية.

3.3- اتجاهات الطلبة نحو قيم العيش المشترك عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

تعد الاتجاهات موجهات للسلوك، تبنى من خلال المواقف والخبرات، يمكن من خلالها فهم ممارسات الشباب تجاه موضوع العيش المشترك، الذي يتحدد بمجموعة من القيم، منها: التسامح، الحرية، التواضع، قبول رأي الآخر، التعايش، التفاهم، احترام كل طرف للآخر والاعتراف به والتعامل معه، فهو العيش المتبادل القائم على المسالمة، التسامح وقبول الآخر المختلف.

محددات العيش المشترك في ظل مواقع التواصل الاجتماعي :
دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين

الجدول 1: يبين اتجاهات الطلبة نحو فم العيش المشترك

رقم	العبارة	موافق %	محايد %	غير موافق %
1	عندما أقرأ منشورا عن التسامح أشعر بإرتياح	117	61	32.45 %
2	عندما أقرأ منشورا عن العدل أشعر بإرتياح	159	26	13.83 %
3	إذا أغضبك صديق تغلق حسابه	9	3	1.60 %
4	إذا لم يتفق معك صديق في الرأي تغلق حسابه	97	2	1.06 %
5	تغلق حساب صديق بسبب ردة فعله العنيفة	120	11	5.85 %
6	أشجع حرية الرأي والتعبير	181	5	2.66 %
7	أشجع ثقافة التعايش الاجتماعي بين المواطنين	178	1	0.53 %
8	أبذ خطاب الكراهية	169	12	6.38 %
9	أحد من إثارة الشعارات الطائفية والعرقية والاقليمية	95	44	23.40 %
10	أحترم الأديان والمذاهب	188	0	0.00 %
11	أبذ عوامل التفرقة والتناحر	180	8	4.26 %
12	لا يوجد حرية للتعبير بمواقع التواصل الاجتماعي	90	7	3.72 %
13	أرحب بالحدوث وتبادل وجهات النظر	186	2	1.06 %
14	أحس بالانتماء الاجتماعي مع جماعة الأصدقاء بمواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الجماعات الأولية (الأمر، والأقارب والأصدقاء)	13	34	18.09 %
15	لنقى في معارفي وأصدقائي بمواقع التواصل الاجتماعي أكثر من لنقى في أصدقائي ومعارفي في الواقع	96	3	1.60 %
16	الترابط عبر مواقع التواصل الاجتماعي حسيمة تعادل الترابط الأولية (الأمر، والأقارب والأصدقاء)	55	0	0.00 %
17	الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي يساعدني في توسيع علاقاتي وروابطي الاجتماعية	181	5	2.66 %
18	أشعرني استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالوحدة والعزلة عن المحيط الاجتماعي.	9	4	2.13 %
19	أصل على نشر الأفكار التي تسمى مهازل التواصل والحوار الناجح.	149	21	11.17 %
20	الحوار ضروري من أجل بيئة اجتماعية سليمة.	188	0	0.00 %

من خلال نتائج الجدول 1 يتضح أن أغلب أفراد عينتنا يشعرون بارتياح عندما يقرؤون منشورا عن التسامح، وعن العدل بنسب 62,23% و 84,57% على التوالي، فشعور المبحوثين بالارتياح كحالة نفسية تبين أو تقيس اتجاهاتهم للتسامح والعدل كقيمتان أساسيتان للعيش المشترك.

كما لم يوافق جل العينة على أن الغضب يؤدي إلى غلق حساب صديق بمواقع التواصل الاجتماعي، حسب ما تبين النسبة المئوية التالية 93,62%، في حين تؤدي ردة فعل عنيفة من الصديق إلى غلق حسابه بنسبة 63,83%، أما عن عبارة عدم الاتفاق في الرأي واعتبارها عاملا لغلق حساب الصديق تفوقت إجابات المبحوثين بين موافق وغير موافق وهي على التوالي: 51,6% و 47,34%.

وقد أجاب طلبتنا على أنهم يشجعون حرية الرأي والتعبير بنسبة 96,28%، وأنهم يشجون ثقافة التعايش الاجتماعي بين المواطنين بنسبة 94,68%، ونبذهم لخطاب الكراهية بنسبة 89,89%، أكدوا على نبذهم لعوامل الفرقة والتناحر بنسبة 95,74%، وأنهم يحترمون الأديان والمذاهب بصفة مطلقة بنسبة 100%.

أما عن عبارة الحد من إثارة النزاعات الطائفية والعرقية والإقليمية، تباينت الإجابات ما بين موافق، وغير موافق ومحايد، وظهرت النتائج الإحصائية على التوالي: 50,53% و 26,06% و 23,4%. اختلفت الإجابات أيضا في وجود أو عدم وجود حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث أقر 48,4% من مجموع أفراد العينة بوجود حرية التعبير بمواقع التواصل الاجتماعي، في حين قدرت نسبة الذين أكدوا غير ذلك ب 47,87%. و قدرت نسبة الذين أكدوا بأنهم يرحبون بالحديث وتبادل وجهات النظر عبر مواقع التواصل الاجتماعي ب 98,94%.

أما عن الذين لم يوافقوا على عبارة "أحس بالألفة والانتماء الاجتماعي مع جماعة الأصدقاء بمواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الجماعات الأولية (الأسرة، والأقارب والأصدقاء)" قدرت نسبتهم ب 27,13%، أما الذين وافقوا على هذه العبارة برزوا بنسبة 6,91%، وكانت نسبة المحايدون 18,09% من مجموع أفراد العينة. سجلنا أيضا نسبة 51,06% للذين يثقون في معارفهم وأصدقائهم بمواقع التواصل الاجتماعي أكثر من ثقتهم في أصدقائهم ومعارفهم في الواقع، مقابل نسبة 47,34% للذين لا يوافقون على ذلك.

ولم يوافق جل الطلبة على أن الروابط عبر مواقع التواصل الاجتماعي حميمية تعادل الروابط الأولية (الأسرة، الأقارب والأصدقاء)، وذلك بنسبة 70,74%، بالرغم من أنهم أكدوا على أن الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي يساعد في توسيع علاقاتهم وروابطهم الاجتماعية بنسبة 96,28%. ولم يوافق جل العينة المقدرة بنسبة 93,09% على أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يشعرهم بالوحدة والعزلة عن المحيط الاجتماعي.

وقدرت نسبة الذين أكدوا ووافقوا على أنهم ينشرون بمواقع التواصل الاجتماعي الأفكار التي تنمي مهارات التواصل والحوار الناجح وعلى أن الحوار ضروري من أجل بيئة اجتماعية سليمة ب 79,26% و 100% على التوالي.

ومنه أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي فضاءا للتعايش والعيش المشترك مع فئات وجماعات مختلفة، من خلالها يتواصل الشباب فيما بينهم، بوجهات نظر مختلفة، يتم من خلالها تبادل الأفكار والمعلومات والاحتكاك بين الثقافات، كما ومن خلالها أيضا يسعى الطلبة إلى نشر قيم العيش المشترك القائمة أساسا على الحوار وتقبل الآخر المختلف ووجهات نظره، من خلال صفحات متخصصة، فيديوهات، تعليقات صور، مشاركة في تعليق، مقالات وتدوينات مصغرة... لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تفرض عيشا مشترك داخل قرية كونية.

4. خاتمة:

محددات العيش المشترك في ظل مواقع التواصل الاجتماعي : دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين

لقد استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي نقل المعرفة الإنسانية من جيل إلى جيل وترسيخ مفهوم التنوع الثقافي لتعزيز التعايش والحوار، ساهمت في إيجاد قاعدة من الحوار الثقافي لتأسيس ظاهرة التنوع الثقافي الذي يساهم في التعرف على الهويات والمحافظة على الحقوق الأساسية.

إن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في التواصل والحوار وخلق روح المحبة والتآخي بين الشباب بمختلف ثقافتهم، وتعتبر صمام أمان وضامنا أساسيا لحوار حقيقي يشكل سنداً قويا للتعايش والتواصل الحضاري، كما أنها لعبت دورا كبيرا في دعم وتشجيع ورعاية التبادل الثقافي والتنمية.

ومن ثم فإن احترام تنوع الثقافات وحرية التعبير والاتصال يعتبران الوصيلتين بامتياز لتحقيق الوحدة عبر التنوع. ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في ربط كل منا بالآخر، وقد تغلبت على قيود الوقت والمسافة، وهذا يجبرنا على التفاعل الجمعي والمشاركة والعيش المشترك ضمن قرية كونية، أتاحت فرصة للتواصل مع الآخر المختلف اثنيا ودينيا وعقائديا وحتى لغويا....

لقد انتشرت مواقع التواصل الاجتماعي وشملت مختلف أنحاء العالم من أجل إتاحة المعلومات لكل الشعوب على اختلافها، ما أدى إلى فتح آفاق جديدة للاتصال الجماهيري، سهولة في اكتساب معارف ومعارف جديدة ومتنوعة عن الآخر.

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي النافذة الأساسية التي يطل منها الإنسان على العالم ويرى من خلالها ثقافته، وحضارته وأيضا ثقافة الآخر وحضارته وتقدمه، فهي تشكل العامل الأهم والأبرز في تكوين اتجاهات ومواقف الشباب.

5. الهوامش

(1) أمينة، نبيج. (2012). اتجاهات مستخدمي الاتصال الرقمي دراسة ميدانية لمستخدمي facebook في الجزائر. أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، ص.10.

(2) أمينة، نبيج. المرجع نفسه، ص. 85.

(3) حسن، شفيق. (2011). الإعلام الجديد: الإعلام البديل تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية. (د.م.): دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ص.181.

(4) محمد، المنصور. (2012). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية أنموذجا، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، مجلس كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية، الدانمارك، ص.25.

(5) اليونيسكو. (2005). اتفاقية حماية تنوع أشكال التعبير الثقافي وتعزيزها:

<http://www.unesco.org/ar/convention-2005>

(6) عبد العزيز، التويجري. (2010). التواصل الحضاري والتفاهم بين الشعوب. الرابط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ص.19.

(7) عبد العزيز، التويجري. (2009). الحوار وتحالف الحضارات. الرابط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ص.13.

(8) سبيلا، محمد. (2010). في تحولات المجتمع المغربي. المغرب: دار توبقال للنشر، ص. 104.

(9) أحمد، زكي بدوي، (1993). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. لبنان: مكتبة لبنان، ص.262.

(10) جلال، عبد الوهاب. (1984). العلاقات الإنسانية والإعلام. الكويت: منشورات دار السلاسل، ص.229.

(11) جمال، مجدي حسنين. (2005). سوسيولوجيا المجتمع. (مصر): دار المعرفة الجامعية، ص.101.

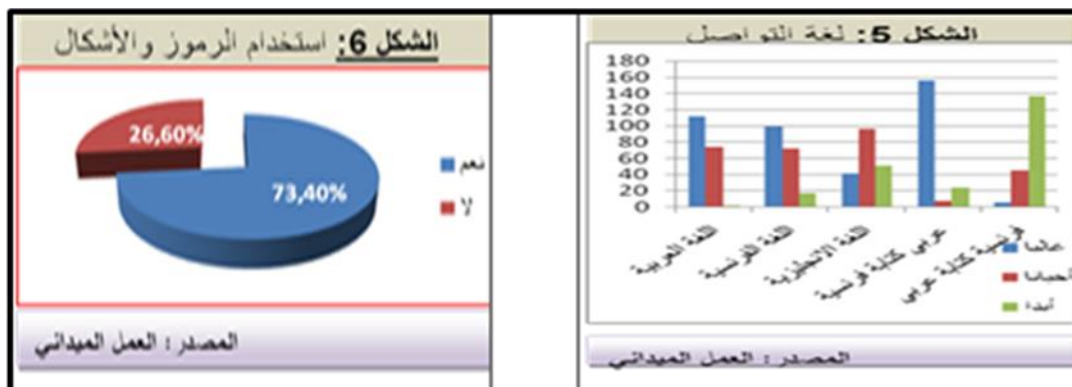
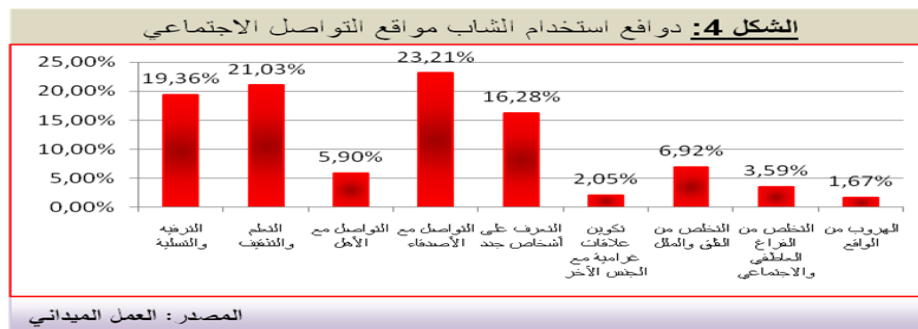
(12) محمد، علي فرح. (2014). صناعة الواقع الإعلام وضبط المجتمع أفكار حول السلطة والجمهور والوعي والواقع. بيروت: مركز إنماء للبحوث والدراسات، ص.230.

(13) Cf. MAISONNEUVE J. -LAMY L., (1993). Psycho- sociologie de l'amitié, Paris, Puf.

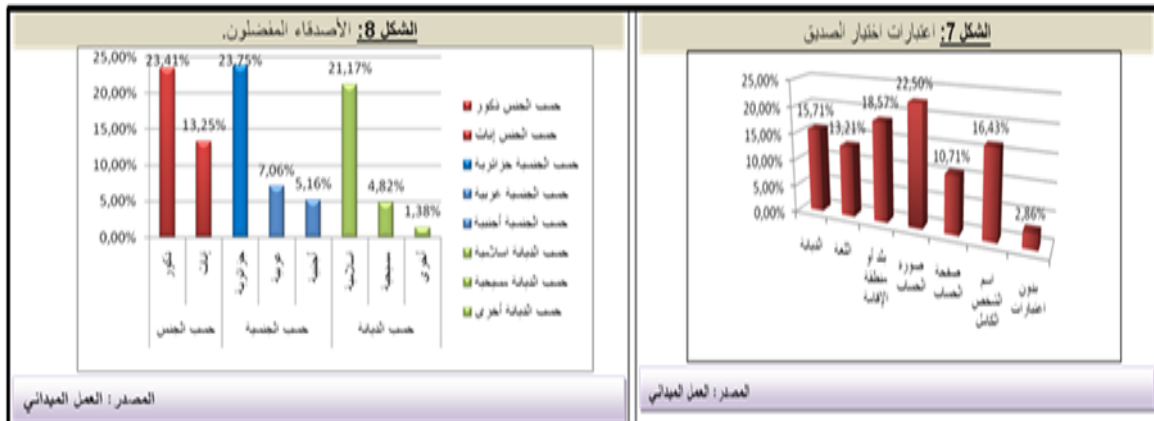
(14) Cf. BIDART C, L'amitié. (1991). un lien social, La découverte, Paris.

(15) ELIAS N, La société des individus, (1991). Traduit de l'allemand par Jeanne Étoré, Fayard, Paris. P.72.

6. ملاحق:



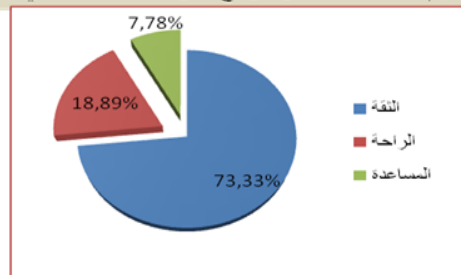
محددات العيش المشترك في ظل مواقع التواصل الاجتماعي : دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين



الشكل 13: أسباب عدم مشاركة المبحوثين حياتهم الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي



الشكل 12: أسباب مشاركة المبحوثين حياتهم الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي



المصدر: العمل الميداني